



..وبعد أيام زيارة السادات للمحافظات

حامد دنيا

وعزم لا يمين . وفي نفس الوقت على دراية كاملة وإشهاد تام وفهم دقيق لكل ما يتعلق بشئون المال والاقتصاد والصناعة .
□ □ في الاجتماع الأول . الذي عقد بقاعة الاجتماعات الرئيسية للجنة المركزية بمبنى الحزب الوطنى في السادسة من مساء يوم الأربعاء ٢٦ نوفمبر الماضى . ناقش هذا الاجتماع موضوعات على جانب كبير من الأهمية بل اعتبرها كلها موضوعات قومية وطنية مثل : محور الأمية وكيفية القضاء عليها - تجربة المسجد الجامع - الانضباط - معهد الكيد - تشغيل الحرفيين .
والاجتماع الثانى . كان شبه معلق . فلقد حضره كل المحافظين . بعد أن حضروا في الصباح اجتماع مجلس الوزراء الموسع الذى انعقد برئاسة الرئيس السادات . قبل ظهر يوم الأحد الماضى . ليقام معهم الاستعدادات والموضوعات المتعلقة بزيارة الرئيس السادات لمحافظات الوجهين القبلى والبحرى . التى تبدأ إن شاء الله في أوائل يناير القادم .

ولقد نجح الاجتماعان بطريقة مائة في المائة .
□ فالذين تحدثوا في الاجتماع الأول كان أغلبهم من الخبراء والاختصاصيين في الموضوعات التى تحدثوا فيها . والزمن الذى استغرقه كل منهم لم يزد بأية حال على خمس دقائق .
□ وفي الاجتماع الثانى . كان حديث المهندس عثمان أحمد عثمان إلى المحافظين . مباشرا وموضوعيا . كانت أسئلة المحافظين واستفساراتهم تنبع كلها من مناقشات المواطنين وكانت إجابة المايسترو نقيب للمهندسين محدودة ووضعت النقاط فوق الحروف . وأزيلت كثيرا من اللبس والغموض الذى كان عائقا بالأذهان .
□ نعود الآن إلى أهم مدارق في الاجتماعين السابقين .
الاجتماع الأول : بدأ في السادسة مساء الأربعاء ٢٦ نوفمبر الماضى . حضره كثير من قيادات الحزب أمثال : الدكتور عادل عز رئيس معهد التنمية الإدارية وعضو مجلس الشورى والمهندس سعد هجرس نائب وزير الزراعة والدكتور فتحى الزيات نائب رئيس جامعة الأزهر والأستاذ على عبد الرازق وزير التربية والتعليم الأسبق والشيخ سليمان ربيع صاحب تجربة المسجد الجامع في مصر الجديدة . وكتيون غيرهم من قيادات الحزب وشبابه وعدد غير قليل من الطلاب في المدارس الثانوية والجامعات المختلفة . كان الاجتماع مفتوحا . امتلأت قاعة اللجنة المركزية عن آخرها وغم سمعنا . جلس على المنصة المهندس عثمان أحمد عثمان رئيس قطاع التنمية الشعبية بالحزب وعمارة الأستاذ ماهر محمد على مقرب القطاع .

دار الاجتماع على الوجه التالى : افتتح الجلسة للمهندس عثمان أحمد عثمان باسم الله . وحاطب المتحدثين ألا تريد مدة كلماتهم على خمس دقائق على الأكثر حتى ينسى

قبل شهر من زيارة الرئيس أنور السادات لمحافظاتنا بدءا من أسوان . ماذا دار في اجتماع المهندس عثمان أحمد عثمان مع المحافظين وخبراء قطاع التنمية الشعبية بالحزب الوطنى حول قضايا الساعة ؟ وما هو شعار البنك الوطنى للتنمية الذى أنشئ في القاهرة منذ أيام برأسمال مائة مليون جنيه ؟

حضرت خلال الأسبوع الماضى اجتماعين للجنة التنمية الشعبية للحزب الوطنى برئاسة المهندس الكبير عثمان أحمد عثمان نقيب للمهندسين والشرف على الأمن العداوى . واستيقظت أستطيع أن أقول بصديق وأمانة وثقة أننى كلما ازدادت صلة أو معرفة بهذا العملاق الكبير آمنت بأنه لاشئ يمكن أن يطلق عليه لفظ مستحيل في عالم الصناعة أو الهندسة أو الاقتصاد . مادام في مصر أمثال هذا الرجل من القيادات الأوفياء المخلصين لوطنهم . الذين يعملون بهمة لا تعرف الكلل . وصبر لا يتقيد .

لقد جعل البعض من تعيين الحرفيين قضية مستعصية الحل . وهى في الحقيقة ليست مشكلة على الإطلاق . إن كل حرفي جديد عليه أن يتجه إلى قطاع تخصصه في التنمية الشعبية بالحزب الوطنى . وسوف يجد على الفور العمل المناسب في المكان المناسب والشاغل الملائم بالأجر المناسب . وبالتالي فإنه في فترة لا تتطوّل تصبح هذه المشكلة غير قضية . سيصبح تعيين الحرفيين غير عالة أو أداة معوقة للإنتاج في مؤسسته .



بعض قيادات وشباب الحزب الوطنى الذين حضروا الاجتماع الأول للجنة التنمية الشعبية برئاسة المهندس عثمان أحمد عثمان .



تعيين الخريجين

ليس

مشكلة

لا أكبر عدد ممكن من الحاضرين إيداع رأيه في الموضوعات المطروحة خاصة : القضاء على الأمية وتشغيل الخريجين ..

د. الأنصاري (من خبراء التربية السابقين) :

لقد أعددتنا مشروعا شعبيا سريعا يقضي بمحو أمية ١٠ ملايين مواطن في ٩٠ يوما فقط !

م. عثمان أحمد عثمان :

إن هذا المشروع يتطلب مهمة كبيرة . لابد أن نجد المحافظات كلها بقيادة المحافظين وبالتعاون مع مجري الجامعات والمعاهد العليا لتنفيذ هذا المشروع . ونحن في التنمية الشعبية على استعداد لصرف سوافر مالية وأدوية للمشرفين على التنفيذ . المهم أن يبدأ التنفيذ فوراً .

د. عادل عز (عميد معهد التنمية الإدارية) :

القضاء على الأمية يمكن أن يتحقق أيضا إذا أحكمت الرقابة وسددة المنافذ على الذين يتسربون من التعليم الأساسي - الإلزامي - إننا نبشئ من الحزم وحسن الانتشار وإشراك لجان الحزب المختلفة في المحافظات ، مع وزارة التربية . نستطيع أن نسد هذه الثغرة التي يتغلد ويتهرب منها سنويا آلاف الأبناء من التعليم الأساسي ..

على عبد الرازق (وزير التربية الأسبق) :

لقد عشنا موضوع محو الأمية في المجلس القومي للتعليم . والحقيقة أنه لا يمكن أن نحو أمية المواطن في ٣ شهور . إن أقل مدة يمكن أن تعلم فيها الأمي هي سنة . إنني أطالب بإعادة إنشاء المجلس الأعلى لتعليم الكبار ، الذي أصبح شبه معطل منذ سنوات !

م. عثمان أحمد عثمان :

مع احترامي لرأي وزير التربية الأسبق فإنه يجب ألا نضع كافة الأعباء كلها على الدولة وأجهزتها . إن لجان وأجهزة التنمية الشعبية في الحزب الوطني يجب أن تتحرك وفورا . إننا نريد من حزينا أن يتشرف في كل بقعة من أرض الوطن العزيز ، فليقم شباب الخريجين في الجامعات والمعاهد العليا تحت إشراف المحافظين بالاشتراك في هذا العمل العظيم . اننا مستنح مكافآت مالية ضخمة . لاشئ اسمه مستحيل . وإذا كانوا يعبون على المجلس الأعلى لتعليم الكبار أنه لم يفعل شيئا . وأنه يتحرك الفوية ، أوكما يقول المثل : إن يوم الحكومة سنة . فإني هنا أرجو أن يصبح شعارنا في الحزب . ولقطاع التنمية الشعبية : إن يوم التنمية الشعبية ساعة . ولذلك يجب أن نتعاون مع كافة الأجهزة وقى ملامتها وزارة التربية والتعليم في العمل على محو الأمية . رباسرع رقت

وانتهى الاجتماع الأول إلى إصدار توصية تطالب وزارة التربية بسد المنافذ على المتسربين من التعليم الابتدائي ، الذين يصل عددهم سنويا إلى مايقرب من ١٥٠ ألف تلميذ وتلميذة . على أن يشترك

في تنفيذ هذه التوصية قطاع التنمية الشعبية بالحزب الوطني في كل المحافظات ..

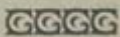
والحقيقة . أن القضاء على الأمية يتطلب تصافر كل القوى الشعبية والرحمية في مصر العزيزة . إن محو الأمية ليس من اختصاص وزارة التربية والتعليم وحدها . ولكنه موضوع وطني قومي . إنه من اختصاص وزارات التربية والتعليم والثقافة والصحة وأجهزة الإعلام كلها : صحافة وإذاعة وتلفزيون . وفوق هؤلاء جميعا فإن أجهزة الحزب الوطني . باعتبارها الحزب الحاكم . يجب أن تشترك بشكل جدي في محو الأمية . إن أجهزة التنمية الشعبية في كل المحافظات يجب أن ترافق منافذ التهرب من التعليم الابتدائي أولا . ثم تشترك أيضا في تعليم الأميين الكبار عن طريق خريجي الجامعات والمعاهد العليا . لقد أبدى المهندس عثمان أحمد عثمان كل الاستعداد لإعطاء الحوافز المناسبة لهذا العمل الوطني .

وبمهراسة . هذا الموضوع القومي . له شق آخر هام . إننا لاستطيع أن نترك أننا تزيد مليوناً و ٢٠٠ ألف مولود جديد كل سنة . وبالتالي فإن هذه النسبة المرتفعة في زيادة النسل يجب أن تصافر جهود الحزب وخاصة قطاع التنمية الشعبية . مع أجهزة وزارة الصحة . في توعية المواطنين محاولة أن يصبح تنظيم النسل موضوعاً قومياً وواجباً .

إنني أقدم للمهندس الكبير عثمان أحمد عثمان بهذا الاقتراح : لماذا لاتجده المجاهدا عليا آخر في محاولة جعل تنظيم النسل أمراً ممكناً جداً ؟ لماذا لايتقدم قطاع التنمية الشعبية بدراسة إمكان منح سوافرمادية مملوسة للذين يتجنحون في تحديد نسلهم ؟ . بمعنى أن التعليم يكون مجانيا طبقا لدمسوتونا في كل مراحل التعليم بالنسبة للولدين الأولين . ومازاد على ذلك يدفع ولي الأمر المصاريف الفعلية لتكاليف التعليم بالنسبة للطلاب فوق الثاني ؟ لعل اللجان الفنية في قطاع التنمية الشعبية تدرس هذا الاقتراح . حتى يمكن أن يأتي مشروع محو الأمية الشيء الذي سوف تبدأ تنفيذه أجهزة هذا القطاع في أوائل العام الجديد مثمرا وفعالا بإذن الله .

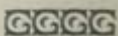
وهناك اقتراح آخر مكل . لماذا لايمكافأ الطالب الجامعي الذي يستطيع محو أمية عشرة مواطنين في قرنته خلال فترة معينة . لثلاثة أشهر بطريقة أكثر فعالية . كأن نخضع هذه المدة من فترة تجنيد الشاب في الخدمة العسكرية بعد تخرجه . ومن فترة الخدمة العامة بالنسبة للثقات بعد تخرجها أيضا في الجامعة ؟

اقتراحات أقدمها لهذا المهندس الكبير . الدكتور عثمان أحمد عثمان . الذي وجب نفسه لخدمة الوطن والمواطن والذي محو من دستور حياته . شيئا اسمه المستحيل .



هذا باختصار أهم مادار في الاجتماع الأول للجنة التنمية الشعبية للحزب الوطني الذي انعقد بقاعة اللجنة المركزية مساء يوم الأربعاء ٢٦ نوفمبر الماضي . حول أهم موضوعات جدول أعمال تلك الجلسة وهو : محو الأمية .

□ □ أما باقي الموضوعات الأخرى . فقد ناقشت اللجنة مشروع إنشاء معهد للكيد في محافظة المنوفية . باعتبار أن مرض الكيد من أخطر الأمراض في بلادنا الآن . وأوصت بالبدء في جمع التبرعات لإنشائه على المستوى الشعبي وليس على المستوى الحكومي الرسمي . وأكدت اللجنة أيضا أن تعود رسالة المسجد إلى سابق عهدها فيصبح المسجد أداة للإيمان وتخليق رسالة العلم والتثقيف والتربية النشء . ولتعوده بشبابنا إلى القسك بدنيا وظالمتنا وأهدانا



وفي الاجتماع الثالث . الذي انعقد بقاعة الأمانة العامة للحزب الوطني . في السادسة من مساء يوم الأحد الماضي . الذي كان اجتماعا شبه مغلق . حضر الاجتماع كل المحافظين بعد أن حضروا في الصباح اجتماع مجلس



د. الأنصاري



مهندس توفيق كرامة



عبد الناصر حفاز

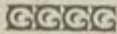
الطبعة ، حتى يمكن أن تعمم هذه التجربة في سائر المحافظات
X X وتحدث المهندس عثمان أحمد عثمان عن تشغيل الخريجين
أعلن أن لجنة التنمية الشعبية قوت إنشاء شركة جديدة للمعربين
الخريجين بالخارج تستثمر أموالهم في استصلاح وزراعة الأراضي
الجديدة ، والبدء بعشرة آلاف فدان مع إقامة صناعات في هذه
الأراضي ، ويبلغ رأسمال هذه الشركة ٢٠ مليون دولاراً بصفا
مبدئية ، وسوف يرتفع رأس المال تدريجياً حتى يصل إلى مائة مليون
دولار .

وبهذه الطريقة فلن توجد مشكلة أمام الخريجين . . على عكس
الحدود أن يشتغلوا في الشركات الجديدة . . سواء في شركة
المستثمرين المصريين بالخارج ، أو في شركات الأمن الغذائي .
إنهم سيصبحون ، امتيازات كثيرة ، ومرتباتهم ستكون عالية
وسيمتلكون الأراضي التي يستعملونها ، وسيطعن بيوتاً سيكون
فيها أيضاً .

وطالب المهندس عثمان أحمد عثمان المحافظين أن يبحثوا عن
الأراضي القضاء التي توجد في نطاق محافظاتهم . في حدود
٢٠٠٠ أو ٣٠٠٠ فدان حتى يمكن للقطاع التنمية الشعبية أن يقيم
فيها مشروعات إنتاجية فورية . يشتغل فيها الخريجون . ويزداد
الإنتاج ، وهو أهم محتاج إليه الآن في هذه المرحلة من تاريخ
حياتنا .

وطمأن نائب المهندس المحافظين ، بأن شبانيا واع ويقدر
المسئولية تماماً . . والذين يبرزون شركات الأمن الغذائي في منطقة
القناة ، ويشاهدون الخريجين وهم يعملون بملوس راحية وقلوب
مطمئنة . سوف يتلون في أننا نخطط بسرعة إلى عصر الرخاء ، كما
يريد . وأعلن قائدنا الرئيس السادات .

اشترك في الاستفسار والأسملة والمناقشة المحافظون : المهندس
توفيق كرامة محافظ الدقهلية والدكتور محمد صبرى رضى محافظ
أسوان وليب زمزم محافظ البحيرة وعبد المنصف حزين محافظ قنا .



صقلوا مع هذا المهندس الكبير . . عثمان أحمد عثمان الذى نادر
لنفسه لمصر ولبناء مصر . . إن هذا الرجل الذى يعمل في صمت
وهذو وخطة ، يستحق أن يلقب بحق بطلان حرب النصف
الثاني من القرن العشرين .

فإذا كان قد أمضى على طلعت حرب مؤسس ومشق بذك مصر
في الربع الأول من هذا القرن ، بأنه أبو الاقتصاد في مصر . فإن
عثمان أحمد عثمان ، بكل حق رسالة مبداء الاقتصادى الأول
طلعت حرب ، في النصف الأخير من هذا القرن .

□ □ وإذا كان الرئيس السادات قد أهدى لقادة النيل
للمهندس عثمان أحمد عثمان في الاحتفال بعيد المهندس ، وهي
عادة لا تعطى إلا لعظماء الرجال . . فإنه فعلاً يستحقها بمقدرة لأنه
من عظماء الرجال حقاً وفعلًا وعملًا . ومن الشواهد في عالم البناء
□ ليست بقية لقطاع وأجهزته ولجان الحزب الوطنى الأخرى

تعمل بنسب الروح والتخطيط والمهمة واللبنيانية . . التي يميز
عليها لقطاع التنمية الشعبية في الحزب الحاكم .

إلى مبادئ بل على لغة تامة بأن أجهزة حرب الأغلبية الفنية لم
سارت على نفس النهج لمخططة وحركة والقضاء بالمجاهير العظيمة
للتعرف على مطالبهم ومشاكلهم وألامهم وآمالهم . . لبنت الحياة
بقوة ، ولتتحرك كل خلايا الحزب الوطنى ، ليقود الجماهير نحو
الرخاء المنشود . ولكون على الطريق السليم نحو تحقيق الهدف
المقصود من الديمقراطية الخلق والعمل السياسى السليم ، المبني على
العمل المنتج والنجاح القويم المنهج إلى التقدم . بدلاً من العمل
السياسى التقليدى التبرجى الذى كان يقف إلى مقابل ثورة ٢٣ يوليو
على الحقائق والتعارات والصياحات أو مجرد الترفه والكلام في
الغواء .

وإلى اللقاء مع زعيم الحزب الوطنى وكبير العائلة المصرية
الرئيس أنور السادات في زيارته الخيرية للمحافظات .
في مطلع العام الجديد . . وكل سنة وأنت طيب . □

الوزراء برئاسة الرئيس أنور السادات .

بدأ الاجتماع بأن رحب المهندس عثمان أحمد عثمان بكل
الحافظين . . قال إنه بوصفه رئيساً لقطاع التنمية الشعبية بالخريف
الوطنى قد فكر في أن يدرس مع المحافظين بوصفهم القيادات
السياسية في محافظاتهم الاستعدادات لزيارة الرئيس السادات
للمحافظات التي تبدأ في أوائل يناير القادم . وأعلن نائب
المهندسين في بدء الاجتماع عدة أخبار هامة :

١- أن الرئيس السادات سيقضى العشرة الأيام الأخيرة من شهر
ديسمبر الحالي في أسوان ثم يبدأ في أوائل يناير القادم زيارته
للمحافظات .

٢- هذه الزيارات تعتبر زيارات حزبية . فالرئيس السادات يوزر
الحافظات بوصفه رئيساً للحزب الوطنى .

٣- يقضى الرئيس يومين في كل محافظة ، ويوزر خلالها ٣ أو ٤
عائلات في المحافظة .

٤- تبدأ زيارات الرئيس السادات محافظة أسوان . ثم قنا ،
فصوفا ، فأسيوط ، فالقنا ، فيس سويف ، فالقنوص ،
فالبحيرة . ثم يتبع ١٠ أو ١٥ يوما في القاهرة . ويبدأ
بعدها زيارة محافظات الوجه البحرى . . وستبدأ بزيارة
دمياط - المنصورة - الغربية - كفر الشيخ - المنوفية -
البحيرة - ثم منطقة القناة - الاسماعيلية - بورسعيد - سيناء .

وطالب المهندس عثمان أحمد عثمان كل المحافظين بأن يعدوا كل
مشروعات المحافظة ومطالبها التي ستعرض على الرئيس في المؤتمر
الشعبى ، الذى ستخضره قيادات الحزب على مختلف مستوياتها .
وأن تتم هذه المطالب بالاتفاق مع أمين الحزب ورئيس المجموعة
المرتبطة ورئيس المجلس ائلى للمحافظة .

وأكد المهندس عثمان أحمد عثمان للمحافظين أن لقطاع التنمية
الشعبية للحزب لابد أن يأخذ دوره في جميع المشروعات الإنتاجية
والأمن الغذائى . . وتكلم عن ضرورة تعيين خريجين من شباب
الجامعات في شركات الأمن الجديدة . . وأعلن عدة خطوط
عريضة أمام المحافظين .

□ لا وصاية للبك الوطنى الرئيسى للتنمية القرعية بالقاهرة على
البوك القرعية للتنمية بالمحافظات . بل إن البك الرئيسى في
خدمة هذه البوك جميعا . يمددا بالخبرات والدراسات اللازمة
لعمل أى مشروع وبالأموال الشقية لتحويل أى مشروع يقوم في
المحافظة وانه لم يتم إعداد غرفة عمليات لقطاع التنمية الشعبية بالمقر
الرئيسى للحزب الوطنى للرد على استفسارات المواطنين .

وأكد أن من مهام البك الرئيسى أيضا لتدريب الكوادر على
الأعمال المصرفية في المحافظات ، وقال إن شعارنا في التنمية الشعبية
أنه لا خوف ولا تردد عندنا بل إقدام والقبحام وحمل لكل المشاكل
بإذن الله . وقال إن لدينا الخبرات والدراسات واننا لنثق في أنفسنا
وقى وطننا . ونحن نفضل في التنمية الشعبية ابن البلد على
الأجنبى . ولذلك فلا بد أن نأخذ مكاننا .

□ وطالب المهندس عثمان أحمد عثمان من الأستاذ عبد المنعم
عمارة محافظ الاسماعيلية أن يشرح لزملائه المحافظين تجربة المزارع
المسكية التي قامت في النل الكبير . ويوزرها الرئيس السادات
اليوم - السبت - وأكد أن هذه المزرعة هي تجربة ناجحة ولا تحتاج
لشيء . والتجربة تقوم على أحواض سمك . . الحوض الواحد
مساحته من فدان إلى فدانين ، وقد انتجت الزريعة سمكا زنة
الواحدة تتراوح بين كيلو ونصف كيلو إلى ٢ كيلو خلال ٤ شهور .
وقال إن المزرعة المسكية تربيتها سهلة وقى رأيه أنها أسرع وأفيد
وأجود من تربية الدواجن كما أن حراستها سهلة وطالب بتعميمها في
المحافظات ، ليصبح السمك بديلا للحوم . . وبذلك لا يتحكم
الجزائريون أو مربي الماشية في المواطنين . فتتخلص أسعار اللحوم . .
وقال إن نجاح المزرعة المسكية بالنل الكبير ، شجع المحافظ على
تربية البط الكئى أيضا .

وقد شرح عبد المنعم عمارة محافظ الاسماعيلية تجربة المزرعة
المسكية لزملائه المحافظين وطالبهم جميعا بزيارة هذه المزرعة على



عبد المنصف حزين



ليب زمزم



د. عادل عر